

الطفل و الكتاب و وسائل الإعلام

نويسنده: پوهيالي سوما نظرى

الخلاصة

قبل الوصول إلى مرحلة القراءة يمر الطفل بمرحلة الاستماع و ممارسة التكلم و المشاهدة ثم إلى مرحلة القراءة مستعداً من جميع الوجوه في هذه المرحلة يكلف الوالدان إيجاد رغبة المطالعة إلى الكتاب في الأطفال عن طريق تمهيد البيئة في البيت، والمدرسة والمجتمع. وكلما يخلق للطفل تتميز بسهولة اللفظ والأسلوب والكلمات وتناسب الأفكار، والصور، والمحتوي والهدف بمستواهم. وكاتب الطفل لا بد أن يكون متعرفاً بعالم الأطفال وجميع حالاتهم. لا يقتصر أدب الطفل علي الكتاب بل كل مايتلقي الطفل من المذيع، والتلفاز، والشبكة الدولية، والمجلات وفن السينما وغيرها من وساول الإعلام تدخل تحت إطار أدب الطفل. اليوم بتقدم المجتمعات أحدثت آثار للأطفال المعاقون مثل كتب البريل، والكتب الناطق، والحسى وكتب مع الخطوط والصور الكبيرة، و كتب سهلة للمتأخرين روعاً وفكراً. هناك أبعاد أخر يساهم في خلق الآثار الأدبية للأطفال كأبعاد الترجمة، وإعادة الكتابة، إعادة الخلق، والاستنساخ، والتلخيص، والتبسيط. كل هذه الآثار تعرض للنقد كما تعرض سائر الآثار الأدبية.

الكلمات الرئيسية: قراءة الكتاب، استعداد الطفل للقراءة، كتاب الطفل، كاتب الطفل، وسائل الإعلام، أدب الطفل المعاق، الترجمة، النقد.

المقدمة

لكل كاتب أهداف يرسمها ووسائل يستعملها لبلوغ الغايات التي يرومها، فالأدباء الذين يكتبون للأطفال من أجل بناء جيل قارئ يتذوق ما يقرأ، ويوظف ما يكتسب، وأدب الطفل يساهم في تحرير الطفل من العنف والقمع والوصاية ويساعده في تفتح مآلديه من كوامن ويعمل على تمهير مواهبه، يرسخ في ذهنه القيم الإنسانية وينمي فيه الوعي بالخصوصيات الثقافية والتراث ويحبب إليه البيئة، فيكتشف ذاته ومحيطه ويقبل الحق في الاختلاف ويرضى

برأي الآخر، ويسهم في إذكاء روح البحث وحب الاطلاع ويتحقق ذلك عن طريق الكتب التي تكتب للأطفال للتعليم والترفيه. إذن فلتتميز كتب الأطفال بميزات يلائم مع تلك الأهداف التي تراد عن طريق القراءة.

قراءة الطفل الكتاب

قبل أن يصل الطفل إلى مرحلة القراءة ويقرأ بنفسه، تمرّ عليه مرحلة رواية القصة أو قراءة القصة، أعنى أن رواية القصة كانت موجوداً بين الناس في مجتمع البشرى من القديم، والوالدان، أو الجدات - وفي بعض الأحيان الأجداد - يقصون لأطفالهم قصصاً، وهذا التقصيص في الدول المتطورة ينجز بقراءة الكتب للأطفال وفي دول الأخرى برواية القصة شفهاً. وبعد أن وصل الطفل إلى مرحلة من النمو التي أقرته على القراءة بحيث استطاع أن يقرأ ويكتب تبدأ مرحلة قراءة الكتب.

متى يستعد الطفل للقراءة؟

كل طفل يسمع الأصوات والكلمات التي لها معناً من بداية مولوده، ومن تلك اللحظة يبدأ بتجربة الاستماع. بعد وصوله إلى السادسة أشهر من عمره يبدأ بممارسة التكلم وفي الثالثة من عمره يفهم كل الأشياء ويبينها (بلغة أمه) إلى حد ما، وإن كان الدراسة والاشتغال بالعلم بإمكان الطفل فيدخل الروضة ثم المدرسة من الرابعة أو السادسة إلى السابعة سنين من عمره وتبدأ بالتعرف على رموز الكتابة (الحروف الهجائية) وإيجاد العلاقة بين الحروف والأصوات، وهذه هي المرحلة التي يوضع فيها أساس القراءة وبناءها. (طوسي؛ ١٣٧٦: ٢٩-٣٠)

يقول الدكتور شعاري نجاد: الاستعداد والتجهيز عبارة عن تكوين كل الشروط التي تقدر الشخص ليقوم بتجربة خاصة اطمئناناً بالفوز والنجاح واعتماداً بنفسه ؛ هذه الشروط تكون في أربعة أقسام:

(١) **الاستعداد الجسمي:** عبارة عن نمو الجسم طبيعياً، والسلامة وعدم وجود النقائص والعيوب في الجسم.

(٢) **الاستعداد الروحي:** الاستعداد الروحي ترتبط بتنمية الجسمي، والرؤى والاجتماعي للطفل. التعب، والكسل، والجزع، وعدم التركيز، وعدم إنجاز النشاطات المدرسية و... علامة لعدم وجود الاستعداد الروحي.

(٣) **الاستعداد الروعي:** مجالات كتنمية التكلم السليم، القدرة على تعبير وتفسير الأشكال، البراعة في التمييز بين الكلمات، المعرفة بالعناصر والأصوات والأعداد والكلمات و... ترينا استعداد الروعي الأطفال.

(٤) **الاستعداد الإجتماعي:** هذا الاستعداد ترتبط بسعة تجارب الطفل، ويمكن تحديدها من خلال التجزئة والتحليل، ومعرفة بيئة بيته، وبيئة المجتمع التي ادخر فيها تلك التجارب وتربيته النشأة. (شعاري نجاد؛ ١٣٧٠: ٤٨-٤٩)

نعم السعي والاجتهاد لتجهيز الطفل للتعليم بوقت أسرع من العادة، ولكن دفع الطفل إلى إنجاز تجربة ما دون تجهيز واستعداد لا يعجل تعلمه إنما يؤخره ويجعل الطفل بلا رغبة في التعلم ويسبب ضعف الاعتماد بنفسه، إذن لا ينبغي أن نطمع من الطفل شيئاً أكثر من مستوى

استعداده وتنميته.

كيف نجعل الأطفال راغبين في الكتاب؟

لنخلق رغبة وهوى المطالعة إلى الكتاب في الأطفال من قبل أن يقدروا على المطالعة. (شعاري نژاد؛ ١٣٧٠: ٥٥) رغبة الطفل إلى الكتاب توجد في الأطفال من المرحلة الجنيني، هناك تحقيق حول هذا الموضوع ؛ يرينا أن : لوقرات الأم في مرحلة حملها كتاباً ما مرات عديدة، بعد وضعها الطفل، قراءة هذا الكتاب بواسطة الأم أو غيرها يسبب السكينة والهدوء للطفل، إذن يوصى للأم أن تقرأ القرآن حين حملها أكثر من كل شيء آخر. فلذلك لا يلزم أن ننتظر وصول الطفل إلى الخامسة، أو السادسة أو السابعة سنين من عمره لنبدأ فعلاً قراءة الكتاب له إنما نستطيع أن نقرأ له الكتاب من السادسة أو السابعة أشهر من عمره، ولكن لا يبالينا قراءة نص الكتاب له بل يكفيننا تقليب الأوراق وشرح الموضوعات وتبيين الصور حتى نضع خطوة نحو بداية هذه المرحلة. على كل حال رغبة المطالعة في الأطفال توجد في تلك المراحل الثلاثة:

١. بيئة البيت

قد تشكلت أولى تجارب الطفل للقراءة في البيت وتؤثر فيه أبقى الآثار. في هذه البيئة الأم والأب شخصيتان أسوتان للطفل الذين يتأثر بهما الطفل مباشرة، إذن لو كانا راغبين في الكتاب والمطالعة الطفل كذلك يرغب في المطالعة بيسر وإلا جعل الطفل بالمطالعة أمر بالغ الصعوبة.

الطفل يربى في البيت في المراحل الآتية ليكون راغباً في المطالعة:

- إنشاد الهددة من قبل الأم لأولادها.
- رواية القصة؛ بعد أن تعرف الطفل بالكلمات نستطيع أن نقرأ له القصص من الكتاب أو نروى شفهيّاً؛ بحيث أن الطفل عند رواية القصة يستمتع فقط ولكن عند القراءة رغماً بالإستماع يتعرف بالكتاب.
- استخدام كتب التصويرية ووضعها بين يدي الأطفال.
- قراءة الأمهات للأطفال أشعاراً لها وزن وقافية، عندئذ لا تهتم الأم ولا الطفل بالمعاني.
- الإجابة بالأسئلة التي تدخل ذهن الطفل.
- الذهاب بالأطفال إلى المكتبات في بعض الأحيان للتعرف بالكتاب.
- إدخال الكتاب والقراءة في نشاطات حياتهم اليومية. (حجازي(فراهاني): ١٣٩١: ١٩٨)
- تخصيص جزء صغير من مكتبة البيت للطفل.
- تحديد وقت محدود في الأسرة لقراءة الكتاب جماعياً.

٢. بيئة المدرسة

المدرسة ثانية البيئات لإيجاد رغبة المطالعة في الأطفال. المراد من دخول الطفل في المدرسة التعليم، إذن كثير من المعلمين والمُشرفين في المدارس ينتبهون بتعليم المباشر قط ولا يبالونهم المطالعات الحرة للأطفال مع أن الانتباه بهذا الأمر يجب من بداية مرحلة تعليم الأطفال لينظر الطفل إلى الكتاب نظرة قيمة وأهمية.

يجب الانتباه في المدرسة بما يأتي:

- لتكن في كل مدرسة مكتبة كبيرة مع مشرف عالم بالكتب الموجودة في المكتبة، وكتب

- التي يحتاج إليها الأطفال لتكون منسقة حسب الموضوعات فيها.
- كون مكتبة صغيرة تشمل على كتب تناسب الأطفال في كل صف دراسي. هذه الكتب تجهزها إما التلاميذ بإشراف المعلم أو المدرسة؛ هذه المكتبة تجعل الدرس معجباً للأطفال.
 - تخصيص حصص دراسية لمطالعة الحرة وقراءة القصة للأطفال في جدولهم الدراسي.
 - الذهاب بالأطفال إلى المكتبة للتعرف بأسلوب اختيار الكتاب وقرائته في حصص دراسية محدودة.
 - تحقيق الأطفال بعض الموضوعات اليسيرة للتعرف بأسلوب التحقيق.
 - إقامة بعض المسابقات بين التلاميذ.
 - كون جريدة خاصة بالأطفال في المدرسة ومساهمة الأطفال في إنشاءها واستخدامها.

٣. بيئة المجتمع

بيئة المجتمع الثقافية، والاجتماعية، والسياسية والاقتصادية تؤثر في هذا التيار تأثيراً هاماً والفوضى في كل قسم يسبب الإخلال في تنمية الرغبة إلى الكتاب في الأطفال. وكذلك في كل مجتمع ثمة وسائل الإعلام، "هذه الوسائل نحو المذياع، والتلفاز، والجرائد والمجلات تجعل الأطفال راغبين إلى المطالعة من خلال برنامجها الخاصة لهم.(شعاري نژاد؛ ١٣٩٠: ٤٧)

كتاب الطفل

يختلف كتب الأطفال من كتب الكبار شكلاً ومضموناً إذن يجب الانتباه بمعايير اختيار الكتاب للأطفال:

معايير اختيار الكتاب للأطفال

١. معايير الشكل

- أسلوب الكتابة: الأسلوب عبارة عن طريقة يختارها الكاتب لبيان موضوع من الموضوعات أو فكرة من الأفكار؛ (نعمت الله؛ ١٣٩٠: ٤٢) أسلوب كتابة كتب الأطفال ليكون سهلاً ويسيراً ومتناسباً به.
- الكلمات: الألفاظ لتكون سهلة وبعيدة عن الغموض.
- الصور: الصور لتكون حية، مساييراً بالحركة، مثيرة بالضجة ومزينة بالطلاوة، والألوان لتكون مناسبة بها.
- وضوح النتيجة في كل الموضوعات.
- مدى أوراق الكتاب لتكون صغيراً، ومناسباً للحمل، وسهلاً للتورق و....
- خط الكتابة: الخط ليكون ضخماً، واضحاً وجميلاً.
- الأوراق والجلد، ليكونا معجبا الأطفال من روعتها وجمالها.
- القيمة لتكون رخيصاً حتى يستفيد منها جميع أطفال المجتمع.

٢. معايير المحتوى

- المضمون: المضمون في الكتاب ليكون جديراً للقراءة وليلائم مراحل نمو الطفل المختلفة. (الطفل يعيش في عالم خياله في أول مراحل نموه وفي مرحلة بعدها يعيش بين الواقع والخيال ونهايتاً يخرج من عالم الخيال ويدخل الواقعية إذن في هذه المرحلة لا يقتنع الخيال بل الواقعية.)
- الهدف: الهدف في كتب الأطفال ليكون واضحاً وليعلم الأطفال الصداقة، والرحم

والأخلاق الحسنة و....

- كتب الطفل لتنم حسه، وخياله، وإدراكه وتفكره. (فارياي؛ ١٣٦٠: ٤٤)

- وفي النهاية كتب الطفل ليمنعه من السيئات وليأمره بالحسنات.

من الكاتب للأطفال؟

الكتابة للأطفال أصعب من الكتابة للكبار بدرجة؛ لأن كاتب الأطفال ليكن كأم التي تعرف طفلها أشد معرفة منه وما إن تنظر إلى طفلها حتى تعرف ما يريد، وليكن ككاتب الذي يعرف من يكون قارئه وماذا يريد للقراءة؛ وليكن كعالم نفساني الذي يدرك كل حالات الطفل النفسية من الهم والسرور والخوف و... ؛ وفي النهاية ليكن كمدرّب يسعى ليعلم تلميذه كل ما يعلم بطريقة لا يمل من التعليم.

روح الطفل ناعم، وكاتب الطفل يتولى رسالة عظيمة لأن عمله أثقل من عمل كاتب الكبار، إذن كل شخص لا يستطيع أن يكون كاتب الأطفال إلا من يتميز عن غيره بهذه الميزات:

- معرفة عالم الأطفال.
- معرفة علم النفس الأطفال وحالاتهم النفسية.
- معرفة مراحل التكوين لشخصية الطفل والعوامل المؤثرة فيها.
- التمييز بين المراحل المختلفة لنمو الطفل والانتباه إلى حاجاتهم في تلك المراحل.
- الاستطاعة على التعليم بصورة غير مباشرة. (نعمت الله؛ ١٣٩٠: ٣)
- العثور على حاجات الأطفال مادياً كانت أو معنوياً.
- معرفة أصول أدب الطفل وميزاته.
- معرفة ثقافة الألفاظ والمعاني عند الأطفال.
- الاستطاعة في اختيار الموضوعات.

الطفل و وسائل الإعلام

اليوم أدب الطفل ليس محدوداً في الآثار المكتوب وغير المكتوب إنما الطفل عضو من أعضاء الهامة في المجتمعات البشرية وله دور في كل النشاطات الثقافية. اليوم الطفل يعثر على ما يناسبه من المذيع، والتلفاز، والشبكة الدولية، والمجلات وفن السينما، أي كل هذه الوسائل تخدم الطفل وتنتشر له برنامج مفيدة، وكل هذه البرنامج في وسائل الإعلام تدخل تحت إطار أدب الطفل.

المذيع

نشاهد أن هذه الوسيلة قد عملت للأطفال منذ سنوات وأصدرت لهم برنامج مفيدة، وفي بعض الدول قد ظهرت أول النوايا الرئيسية من أدب الطفل في برنامج المذيع، نحو قراءة القصص، وإذاعة أناشيد وغير ذلك عن طريق المذيع.

في الأيام الماضية كان المذيع أكبر وسيلة الاتصال للأطفال – والكبار –، ولكن اليوم المذيع لا يستفاد كثيراً لسببين؛ الأول لظهور وسائل حديثة كالتلفاز، والشبكة الدولية، والسينما وغير ذلك، والثاني لأن المذيع لا يستطيع أن يجيب حاجات الطفل في القرن الواحد والعشرين.

التلفاز

التلفاز وسيلة أخرى من وسائل الإعلام التي يستخدمها الأطفال أكثر من كل وسائل

الإعلام.

الأطفال يحبون التلفاز لصوته وتصويره، ولإثارته الضجة والتهيج ولسهولة استخدامه، ولكن مشاهدة التلفاز تؤدي إلى إيجابيات وسلبيات، إذن لنتنبه أن مشاهدة الكثير لبرنامج التلفاز أو مشاهدة ما لا يناسب الأطفال لا تصبح سبباً لظهور السلبيات في الأطفال.

فن السينما

هناك بعض الإنتاجات الخاصة للأطفال في برنامج هذا الفن التي قد يكون الممثلين فيها إما الأطفال بأنفسهم أو الكبار.

هذا الفن قد كان أحسن وسيلة للتعليم بصورة غير مباشرة وفي نفس الوقت مؤثرة على الأطفال تأثيراً عميقاً، لأن الطفل يحصل على الموضوع الذي يمثل على ستر المسرحية عن طريق المشاهدة ويرسخ في ذهنه.

إنتاجات هذا الفن للأطفال ترى في هذه الأقسام الثلاثة:

الفيلم: الممثلين في أفلام الأطفال مختلفون، وهم إما الكرتون، أو الناس (الصغار والكبار) أو الكرتون مع الناس، والأطفال يعجبون بالكرتون أكثر من غيره.

الطفل لا يقدر على التفكير والتركيز في شيء ما لمدة طويلة إنما يمل بسرعة، إذن لا يحب أفلاماً طويلة، ومن جانب آخر إذا كان الفيلم طويلاً، الطفل لا يستطيع أن يصل إلى ما أختبئت في الفيلم من النكت التعليمية، إذن الأطفال كثيراً ما يرغبون إلى الأفلام القصيرة.

التمثيل عن طريق الدوما: المسرحية عند ظهورها وتطورها كانت مع القناع، والقناع بالتدريج انفصل وفارق الممثلين أنفسهم وألقى بين يديهم؛ أي الممثلين كانوا يحركون الأقنعة بواسطة قضبان أو الخيط، هذا النوع من الفنون سمي بالتمثيل اللعبية أو التمثيل عن طريق الدوما. في التمثيل اللعبية الرواية تحكى عن لسان اللعبة. الأساطير والروايات الملحمية والخرافية، وأحداث الأحلام والخيال تُبين أحسن تبين في هذا النوع. تمثيل اللعبة قد تطورت من البداية إلى الآن بأنواع مختلفة. (حجازي (فراهاني)؛ ١٣٩١: ١٧٤)

الممثلين الذين يحركون اللعبة في هذا النوع إما الكبار أو الصغار.

تمثيل المسرحية: هذه المسرحيات عبارة عن مسرحيات تعرض للأطفال إما على ستر المسرح أو بصورة مباشرة.

الشخصيات الرئيسية في تلك المسرحيات على الأكثر الأطفال وأحياناً الكبار كذلك يشاركون فيها.

مهما كانت المسرحيات في الماضي للكبار ولم نجدها في أدب الطفل قديماً كما حقها، ولكن أدخل هذا الفن في وديان أدب الطفل بعد القرن العشرين. (علي پور؛ ١٣٧٩: ١٢٠) واليوم يشاهد أثر المسرحيات الطفولية القيم على الأطفال في العالم السينمائية.

المجلة

المجلات أو الجرائد منشورات تنتشر تحت عنوان محدود، بأرقام متوالية، بعد كل حين، لمدة غير محدود. (أسبوعي، شهري، مرة كل شهرين، فصلية و...) وتحتوى على مقالات مختلفة من كتاب مختلفة، التي إما تكتب لعامة الناس أو تختص بفريق خاص.

كما أن الطفل يحتاج إلى الكتاب، يحتاج إلى المجلة؛ المجلات لتخبر الأطفال من المعلومات الأدبية، والعلمية والفنية في وقت أسرع من الكتب لأجل هذه الميزة أحياناً المجلات

تعد أكثر قيمة من الكتب.(شعاري نژاد؛ ١٣٧٠: ١١٦)

لمجلات الأطفال والمراهقين في العصر الحديث دور هام ورئيسي في التعليم والتربية، والموضوعات فيها تؤثر على الأطفال تأثيراً شديداً إيجابياً كان أو سلبياً، واليوم مشرفوا المجلات ورؤساءها يفضلون جانب التجارى على جوانب الأخرى ويؤثرون النيل على أهدافهم المادية على المعنوية، إذن علينا أن نحافظ الأطفال من هذا الخطر العظيم حتى لا يتأثر بالسلبيات الموجودة في تلك الجرائد.

كتب الأطفال تُولف على الأكثر حول موضوع خاص، ولكن المجلات أحسن وسيلة لعرض موضوعات مختلفة للأطفال، ومن جانب آخر الطفل بقراءة جريدة واحدة جيدة، ينتظر انتشار رقم التالي من تلك المجلة رغبة فيها، وهذه الحالة تقوى في الطفل عادة المطالعة والرغبة فيها تلقائياً.

الدكتور شعاري نجاد يعد هذه الميزات **صفة لجريدة طيبة:**

- تناسب مقالاتها بسن الأطفال.
- تناسب موضوعاتها بمقتضى الزمان والبيئة في عصرهم.
- تصويرها وتلوينها بصورة جميلة.
- طبعها بأوراق طيبة.
- تيسير فهم عباراتها وكلماتها للأطفال.
- احتواءها على الرواية، والشعر، والملحة، وإطلاعات معجبة للأطفال وشيء مفيد من التسلية.

- قصر الروايات فيها.(شعاري نژاد؛ ١٣٧٠: ١١٦)

- جدة موضوعاتها وصحتها.
- تنسيق التاريخ في نشرها.
- ترغيب الطفل إلى المطالعة.
- جرائد الأطفال تنتشرها المدارس أوبعض الجمعيات الخاصة.

أدب الطفل المعاق

من الطفل المعاق؟

الطفل المعاق يطلق على الأطفال الذين أصيبوا بخلل في إحدى جوانب التكلم، أو الإستماع، أو البصارة، أو الجوانب الروحية، أو العصبية، أو الحركية، أو الإجتماعية، أو الحسية أو.... هؤلاء الأطفال يواجهون بمشكلات عند المعاشرة بغيرهم من الناس، إذن يطلبون عناية الآخرين أكثر من سائر الأطفال ولا سيما عناية والديهم ومربيهم، ولولم ينتبه الآخرون بهؤلاء الأطفال، ستكون حياتهم مؤلماً لهم ولغيرهم.

اليوم مع كثير من الرقى والتقدم في المجتمعات البشرية؛ معالجة المعاقين إلا في قليل من المجالات ليس أمراً منجزاً بل مأمولاً.

الأب والأم أول الأشخاص الذين يدركهما الطفل المعاق، إذن هما ليقبلا العيب في طفلهم وليقوما بتنمية وتثبيت حاسة التى تخلف عيوبهم. الطفل المعاق لا يعرف نقصه من الآخرين في بداية الأمر ولكن بعد أن عرف اختلافه بغيره، لا يطمئن في بيئته، عندئذ علينا أن ندرك الطفل وأن نعرفه ببيئته حتى يطمئن، من أحسن ما يستعد الطفل المعاق للمعاشرة ببيئته ومن حوله هو أدب الطفل.

أدب الطفل المعاق

الأطفال المعاقون إن استطاعوا أن يستفيدوا من كتب غيرهم من الأطفال السليمة، يحتاجون إلى كتب خاصة بهم؛ الأطفال الأعمى يحتاجون كتباً بخط البريل، والكتب الناطق، والحسي وغيرهم من الأطفال الأعمش يحتاجون إلى كتب مع الخطوط والصور الكبيرة، والأطفال الصم يحتاجون إلى كتب خاصة بهم والأطفال الذين يتأخرون من غيرهم روعاً وفكراً يحتاجون إلى كتب سهلة. (حجازي (فراهاني)؛ ١٣٩١: ٢١٨)

لو نال الأطفال المعاقين بكتب مناسبة بعلتهم سيواجهون بمشكلات أقل في مجال التعلم والنمو، وسيعاملون معاملة أحسن مع غيرهم من الصغار والكبار.

كتب الأطفال المعاقين

الكتب البريل Braille

قد أبدع الخط البريل لويى براى بريل Louis braille الذى كان أعمى، ١٥٠ سنة قبل الميلاد؛ هذه الكتب توجد في المجتمعات الخاصة بالعميان ويستفيد بها الكبار أكثر من الصغار، وأيضاً هذه الكتب يحتاجها الأمهات والآباء العمى الذين يحبون أن يقرأوا الكتاب لأولادهم. (حجازي (فراهاني)؛ ١٣٩١: ٢١٨)

كتب بلغة الإشارة

هذه الكتب قد توجد في العالم قليلاً ولكن لها قيمة، لأن الأطفال الصم يتلذذون استماعاً براءة هذه الكتب بلغة الإشارة، ويتمتعون بالكتب كغيرهم من الأطفال السليمة. الشعر في اللغة الإشارة يتغير شكلاً ويضيع الوزن والقافية فيه، إذن الأحسن كتابة هذه الكتب بلغة النثر. (نفس المرجع: ٢٢٠)

الكتب الناطق

هذه الكتب قد رتبنا للأطفال المعاقين بوضع جهاز التسجيل فيها، ومخاطبوهذه الكتب الأطفال العمى والأطفال الذين أصيبوا بعلل في التكلم، أو الجهاز الحسى، والجسمى والحركى و....

الكتب الحسى

الأطفال العمى والعمشان يستفيدون من هذه الكتب، الصور في هذه الكتب تكون بارزة استخداماً وسائل المختلفة كالورق، والقماش، والخشب، والبلاستيك وجلود الحيوانات والمعدن وغيرها من الأشياء، حتى يلمسها الأطفال بأناملهم ويتمتعوا بالقصص وما إلى ذلك. (نفس المرجع: ٢١٩)

كتب مع الخطوط والصور الكبيرة

هذه الكتب قد يستخدمها الأطفال الذين أصيبوا في روعهم وجسمهم بخلل أو الأطفال العمش. حيث أن لتصوير الكلمة كلها قيمة حيوية، ساء تضخيم الكلمات بصورة يجعل فهم الكلام مشكلة عند الطفل. (نفس المرجع: ٢٢٠)

كتب سهلة

بعض الكتب لها نص سهل ويسير، يوصى استخدامها للأطفال الذين تأخروا في تعلم القراءة، في هذه الكتب الكاتب يستفيد من الكلمات اليسيرة فيعرض موضوعه؛ وبعض الكتب لها مضمون يسير وسهل ويوصى للأطفال الذين تأخروا في التنمية روعاً وفكراً.

الكتب التصويرية

يستخدمها الأطفال المعاقين الذين أصيبوا بعلل في الاستماع، أو التعرف بالأشياء، أو التكلم أو غيرها؛ وأيضاً يستخدمها بعض الأطفال السليمة في بداية حياتهم.

أبعاد الترجمة، وإعادة الكتابة، إعادة الخلق، والاستنساخ، والتلخيص، والتبسيط الترجمة

الترجمة حركة ثقافية تضع تجارب الآخرين في متناول الأيادي نظراً إلى تقليل الزمن، وقلة النفقات وقوى الفكرية. (حجازي (فراهاني)؛ ١٣٩١: ١٨٣) أو الترجمة عبارة عن ردّ

الكلمات والعبارات من اللغة المبدأ إلى اللغة المقصد. (نوروزي؛ ١٣٨٨: ٧)

أنواع الترجمة

ترجمة الكلمة بالكلمة: وهي ترجمة الكلمات بالكلمات من لغة المبدأ إلى لغة المقصد دون النظر إلى بناء لغة المقصد. هذا النوع من الترجمة غير جميل.
الترجمة السلسلة: وهي ترجمة النص من اللغة المبدأ إلى اللغة المقصد بعبارات فصيحة وسلسلة نظراً إلى بنية اللغة المقصد وملاحظة الأمانة في عدم الزيادة والنقص من النص الرئيسي دون التجاهل والإهمال فيه.
الترجمة الحرة: وهي قراءة النص كاملاً باللغة المبدأ ورد ما فهم منه المترجم باللغة المقصد.

الترجمة الشفهية: وهي ترجمة النص من اللغة المبدأ باللغة المقصد عاجلاً وفوراً.
من هذه الأنواع؛ الأدباء اختاروا نوع الثاني (الترجمة السلسلة) لترجمة كتب الأطفال.

نكت هامة حول الترجمة للأطفال:

- ترجمة الكتب الطفولية من لغات الأخرى للأطفال تسبب علو ثقافة الأطفال وسعة نظرهم إلى المجتمع البشري.
- الترجمة تسبب تعرّف الطفل بالمجتمعات البشرية وطرق عيشهم وعاداتهم .
- اختيار الكتاب للترجمة للأطفال من أهم الأمور، والمترجم لينتبه حتى لا يخل التعليم والعقيدة عند الأطفال بترجمة كتب لا تطابق عقائدهم وآدابهم.
- الأثر ليرجم ترجمة سلساً وجميلاً بحيث أن القارئ لا يظن أنه يقرأ أثراً مترجماً.

إعادة الكتابة

وهي تجديد النصوص الأدبية والتاريخية في قوالب مختلفة بلغة جماعات مختلفة سنية. (نعمت الله؛ ١٣٩٠: ١٧١)

إعادة الخلق

أي خلقاً آخر، وفي هذا النوع الشاعر أو الكاتب مبسوط اليد بأن يقلب ويحول بنية الرواية من جديد حفظاً العناصر والمبادئ الرئيسية فيها. (وجود رواية في آثار عديد من الكتاب بأفكار جديد نوع من إعادة الخلق). (نفس المرجع: ١٧٤)

الاستنساخ

خلق أثر مستقل؛ ولكن مثيل للنص الأصلي، الذي يكتب استلهاماً من جوالنص الأصلي وعناصره بلغة فرق مختلفة سنية، هذا العمل إما يكون في جميع الجوانب أوبعضها.(نفس المرجع: ۱۷۵)

التلخيص

التلخيص عبارة عن اختصار الآثار وجعلها متناسبة بمستوى الأطفال. أحياناً التلخيص يستخدم للآثار القديم أو الكلاسيكية بحيث أن في بعض الآثار الكلاسيكية تفصيل، وغموض واطناب يمل الطفل وفي بعض الأحيان في تلك الآثار موضوعات لا يوافق ولا يلائم روح الطفل، ولكن التلخيص يحل كل هذه المشكلات ويجعل الأثر ملائماً بمستوى الطفل.

التبسيط

وهو تحويل النصوص التاريخية والأدبية بلغة فرق مختلفة سنية. (نفس المرجع: ۱۷۱) في كثير من الأحيان التبسيط يستخدم للآثار التي كتبها القدماء للأطفال، كم من آثار كتبت للأطفال دون أن يطابق لغتهم ومستواهم؛ ولكن بعد التبسيط تصبح متناسبة لقراءتهم.

النقد في أدب الطفل

في عصر الحديث كبار كل مجتمع في جميع أنحاء العالم لفتوا النظر إلى أدب الطفل، وكثرت الآثار التي تكتب للأطفال يوماً بعد يوم ومن الضرورة رفع كيفية وحالة أدب الطفل مسيراً برفع الكمية والمقدار، إذن يجب الإشراف على أسلوب الكتابة والتوليد للأطفال، حتى لا ينظر مؤلدوا الآثار الطفولية إلى الجانب التجاري فقط ولا يتقدم المقدار دون الكيفية. نقد الآثار الأدبية الطفولية من أحسن الوسائل لهذا المطلوب. ومن جانب آخر الأطفال يتأثرون بالأضرار أكثر من الكبار إذن لنتنبه بأن لا يخل أدب الطفل تيار التعليم والعقيدة من خلال آثار رديئة، نظراً إلى هذه الموضوعات النقد الأدبية من الحاجات الماسة في مجال أدب الطفل.

تعريف النقد

النقد، فن دراسة الآثار الأدبية وبيان قيمتها والتمييز بين الأساليب المختلفة. (فاخوري؛ ۱۳۸۸: ۵۴۵)

النقد فن لا علم؛ وكل من تعلم مبادئ النقد وأصوله لا يصبح ناقداً لأن الناقد ليكن ذموهبة النقد ومقدرته، كما يؤيد عبود هذا الكلام ويقول: من لا يخلق ناقداً فطرةً، مهما سعى لا يصبح منتقداً. (ابوجهه؛ ۱۳۸۴: ۲۱۰)

وظائف النقد

النقد كرسول تولى رسالة عظيمة حيال المجتمع الأدبية، والأديب وقارئ الأثر، ولولم يبلغ رسالته كما أريد منه ليضرر أحد من الفرق الثلاثة تضريراً شديداً. أهم وظائف النقد على الإجمال هي:
- الحماية والمحافظة من الأدب، وهي أهم وظيفة النقد.
- الكشف عن المحاسن والمساوئ في الآثار الأدبية وإرشاد الناس إليها. (نفس المرجع: ۲۱۱)

- معالجة النص الأدبية شكلاً. (أعنى معالجة اللغة، والكلمات، والأسلوب، والبلاغة في الآثار وكل ما يجب مراعاتها في النصوص الأدبية شكلاً).
- معالجة نص الأدبية مضموناً. (أعنى معالجة المضمون، والخيال، والعاطفة، والابتكار، والمعاني الكلية والجزئية، والعلاقة بين الشكل والمضمون وغيرها من الموضوعات التي يجب مراعاتها في النصوص الأدبية معنئاً).
- معالجة حياة الأديب، وبيئته، وعقيدته ونظراته.
- إرشاد القارئ إلى الآثار الجيدة والبارعة.
- تنمية الآثار الأدبية الجيدة وجعل الصدارة لها دون الآثار الرديئة، في المجتمع الأدبية.

و....

الناقد في أدب الطفل

يجب للناقد على الأقل ثلاثة شروط: الذوق، والعلم الواسع بالأدب والتجربة أو الممارسة الكثير. (فرشيد؛ ١٣٨٢: ٢٠٥)

- وكذلك يجب على كل ناقد أن يكون ذا صفات آتية:
- ليكون عنده ذوق أدبي سليم لتمييز الجيد من الرديء.
- ليكون علمه بالأدب ذوسعة حتى يعالج الأثر الأدبية من جوانب مختلفة، ويعرف الإيجابيات والسلبيات فيه ويحكم عليها عالماً بما فيه.
- ليكون مجرباً في هذا الفن، لأننا قلنا أن النقد ليس علماً بل فناً يطلب الممارسة والتجربة.
- ليكون ذا هبة فطرية، لأن النقد ليس من المكتسب.
- الناقد عندما ينقد أثراً أدبياً، ساء التفكير حول الأغراض الشخصية كالحسد، وضيق النظر، والمدح أو الذم في غير محله.
- لدى الناقد في أدب الطفل رغباً بهذه الميزات والصفات لتكن ميزات كاتب الأطفال أيضاً.

النتيجة

إن الطفل يبدأ باستماع أنواع مختلفة من الآثار الأدبية المختصة بالطفل وبالحديث عنها و مشاهدتها منذ نعومة أظفاره ثم يبدأ بالقراءة إذا استعد جسمياً وروحياً و يحتاج عند ذلك إلى كتب يقرأها، كتب الأطفال بدأت تنتشر انتشاراً واسعاً في العالم. وهذه ظاهرة تلفت النظر، ولاسيما إذا أضيفت إلى كتب أدب الأطفال: المجالات الجميلة الخاصة بالصغار، والزوايا التي تخصصها لهم صحافة الكبار، وركن الأطفال في الإذاعة والشاشة الصغيرة والأفلام السينمائية الكثيرة التي توجه إليهم، ومسرح الأطفال، ومسرح العرائس والدمى المتحركة، والألعاب الكثيرة التي تصنع لهم، والأغاني والأناشيد التي تنظم وتلحن لهم. فلنعرف أن الكتابة للأطفال أكثر مشقة من الكتابة للكبار، بسبب الاشتراطات التربوية والثقافية التي يلتزم بها كاتب الأطفال، وبسبب مراعاته للمستوى العقلي والنفسي للمتلقين.

فهرس المراجع

١. ابوجهجه، خليل ذياب. (١٣٨٤). نوگرایى در شعر معاصر عرب. ترجمة محمد باقر حسینی و مليحه سادات طوسی.
٢. برزین مهر، عبدالغنى(ع.غ). (١٣٨٢). کلیات مسائل ادبی . پشاور: انجمن نشراتی دانش.

۳. حجازی (فراهانی)، بنفشه. (۱۳۹۱). ادبیات کودکان و نوجوانان (ویژگیها و جنبه ها). تهران: چاپ یازدهم. روشنگران و مطالعات زنان.
۴. حکیمی، محمود. (۱۳۶۰). سخنی در باره ادبیات کودکان و نوجوانان. تهران: چاپ دوم. دفتر نشر فرهنگ اسلامی.
۵. شعاری نژاد، علی اکبر. (۱۳۷۰). ادبیات کودکان. چاپ پانزدهم و چاپ بیست و ششم همراه با تجدید و اضافات (۱۳۸۷). تهران: اطلاعات.
۶. طوسی، بهرام. (۱۳۷۸). مهارت های خواندن. مشهد: چاپ هشتم. ترانه.
۷. علی پور، منوچهر. (۱۳۷۹). آشنایی با ادبیات کودکان. تهران: چاپ اول. تیرگان.
۸. فاخوری، حنا. (۱۳۸۸). تاریخ ادبیات زبان عربی. ترجمه عبدالمحمد آیتی. تهران: چاپ هشتم. توس.
۹. فاریابی، پویا. (۱۳۶۰). در باره ادبیات کودکان و نوجوانان. کابل: عرفان.
۱۰. فرشید ورد، خسرو. (۱۳۸۲). در باره ادبیات و نقد ادبی. تهران: چاپ چهارم. امیر کبیر.
۱۱. کول، ونیتا. (۱۳۸۰). برنامه آموزش و پرورش در دوره پیش از دبستان. ترجمه فرخنده مفیدی. تهران: سازمان مطالعه و تدوین کتب علوم انسانی دانشگاه (سمت).
۱۲. گرسمن، جین شیک و له شان، ادا ج. (۱۳۳۶). بازی اطفال. ترجمه حبیبه فیوضات. تهران: فرانکلین.
۱۳. معروف، یحیی. (۱۳۹۰). فن ترجمه. تهران: چاپ نهم. دانشگاه رازی و سازمان مطالعه و تدوین کتب علوم انسانی دانشگاهها (سمت).
۱۴. میر صادقی، جمال. (۱۳۶۷). عناصر داستان. تهران: چاپ دوم. شفا.
۱۵. نعمت اللهی، فرامرز. (۱۳۹۰). ادبیات کودک و نوجوان (شناسایی، ارزشیابی، ارزشگذاری). تهران: چاپ پنجم. مدرسه.
۱۶. نوروزی، علی مدد. (۱۳۸۸). حکایت هایی که زندگی تان را دگرگون میکند. بی جا: چاپ دوم. ایلاف.